مركز الميزان لحقوق الإنسان
وحدة البحث الميداني

من الميدان

تقرير ميداني حول انتهاكات حقوق الإنسان الإسرائيلية

يغطي الفترة من 1- 31 كانون الأول (ديسمبر) 2011

انقاض منزل المواطن بهجت رمضان الزعلان الذي دمرته طائرات الاحتلال غرب غزة بتاريخ 2011/12/09

فهرس المحتويات

مقدمة 3
خلاصة إحصائية 5
استخدام القوة المفرطة والمميتة: 6
استهداف الصيادين: 8
فرض المنطقة الأمنية واستهداف التجمعات السلمية 13
التوغلات داخل قطاع غزة 17
القصف الصاروخي والمدفعي 18
الاعتقال والحجز التعسفي 20
الحركة على المعابر: 21
جدول يبن حركة الواردات على معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم)، خلال شهر ديسمبر من العام 2011 22
الخاتمة 24

مقدمة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف السكان المدنيين وممتلكاتهم في قطاع غزة خلال شهر ديسمبر من العام2011، وارتكبت انتهاكات لمبادئ حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني. يستعرض هذا التقرير الانتهاكات الإسرائيلية وفق التسلسل الزمني لوقوعها، وذلك وفقاً لعمليات الرصد والتوثيق التي قام بها مركز الميزان لحقوق الإنسان في قطاع غزة.

تناول التقرير استخدام قوات الاحتلال القوة المفرطة والمميتة في تعاملها مع الفلسطينيين، حيث نفذت جرائم قتل خارج نطاق القانون، أو ما يعرف بعمليات الاغتيال والتصفية الجسدية، فقد استهدفت طائراتها الحربية سيارة مدنية ما تسبب في قتل فلسطينيين كانا بداخلها وجرح أربعة من المارة، وفي جريمة اغتيال اخرى استهدفت قوات الاحتلال دراجة نارية ما أسفر عن مقتل مواطن وإصابة أربعة من المارة. كما تسبب استهداف قوات الاحتلال المتكرر لمواقع التدريب، واستخدامها القوة المفرطة وعدم اكتراثها بالضحايا المدنيين أو الأعيان المدنية خلال عدوانها، في تدمير منزلين انهارت الأسقف والجدران على رؤوس ساكنيهما وهم نيام، واسفر ذلك عن مقتل أب وأحد أطفاله، كما أصيب (11) آخرين جميعهم من المدنيين. وكان حصيلة ضحايا استخدام القوة المفرطة من قبل قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير (6) قتلى من بينهم طفل، و(21) جريح من بينهم (6) أطفال، و(4) سيدات.

ويتناول التقرير الانتهاكات الموجهة ضد الصيادين الفلسطينيين، سواء تلك التي تأتي في إطار الحصار الشامل الذي تفرضه قوات الاحتلال على القطاع، أو استهدافهم بإطلاق النار والتعدي على قواربهم وممتلكاتهم وإهانتهم في عرض البحر. وشهدت الفترة التي يغطيها التقرير (13) حالة استهداف للصيادين ومنعهم من مزاولة عملهم من خلال استمرار حرمانهم من تجاوز ما مسافته (3) أميال بحرية عن شاطئ غزة، واستهدافهم المتكرر بإطلاق النار وملاحقتهم بالزوارق الحربية المطاطية حتى شاطئ البحر، كما شهدت الفترة التي يتناولها التقرير مواصلة قوات الاحتلال سياسة اعتقال الصيادين ومصادرة قواربهم، حيث اعتقلت قوات الاحتلال 3 صيادين وصادرت قارب صيد صغير.

ويبرز التقرير الاستهداف المنظم للمدنيين وممتلكاتهم في المناطق القريبة من الحدود، في إطار سعي قوات الاحتلال إلى فرض منطقة أمنية عازلة تصل إلى أكثر من كيلو متر على طول الحدود الشرقية والشمالية داخل القطاع. حيث سجل وقوع **(8)** اعتداءات ضمن سياسة فرض منطقة أمنية عازلة مقيد الوصول اليها شمال وشرق قطاع غزة، أسفرت تلك الاعتداءات عن مقتل مواطن وإصابة (3) اخرين بجراح من بينهم طفلان. و يترتب على هذه الممارسة تداعيات خطيرة لجهة تهديد حياة سكان تلك المناطق والمزارعين ممن يملكون أراضي فيها، وحرمان عشرات الأسر من مصدر رزقها، واقتطاع نسبة مهمة من الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة، بالنظر إلى أن الأراضي المستهدفة كافة هي أراضي زراعية وتمثل نسبة مهمة من مجموع الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة في قطاع غزة،

ويلقي التقرير الضوء على تصاعد الاعتداءات على عمال جمع الحصى والركام من مخلفات المباني التي سبق وأن دمرتها قوات الاحتلال في أوقات سابقة بالقرب من حدود قطاع غزة وإسرائيل. حيث سجل وقوع **(6)** اعتداءات بحق جامعي الحصى والحديد الخردة والبلاستيك، أسفرت تلك الاعتداءات عن إصابة **(4)** أشخاص بجروح متفاوتة من بينهم طفلان. ويتكرر استهداف قوات الاحتلال لمواطنين يعملون على جمع الحصى بهدف بيعها لإعادة استخدامها في أعمال البناء والتعمير، ولمصانع الباطون والطوب، وذلك بسبب منع الاحتلال دخول مواد البناء إلى قطاع غزة.

ويرصد التقرير عمليات التوغل المتكررة التي تستهدف المناطق الحدودية شمال وشرق قطاع غزة، والسكان المدنيين وممتلكاتهم والأراضي الزراعية. ويشير التقرير إلى أن الفترة التي يغطيها شهدت (4) عمليات توغل، في مناطق مختلفة من قطاع غزة، قامت خلالها آليات الاحتلال بتجريف عشرات الدونمات الزراعية، كما أن تكرار عمليات التوغل حرم مئات المزارعين من الانتفاع من أراضيهم الزراعية القريبة من الشريط الحدودي، خشية تعرضها للتجريف وضياع مجهودهم وتكبدهم خسائر جديدة.

ويتناول التقرير الهجمات الصاروخية والمدفعية التي تستهدف مناطق مختلفة من قطاع غزة. حيث سجل وقوع (**9**) حالات قصف صاروخي ومدفعي، أسفرت عن مقتل مواطن وإصابة (9) أشخاص بجروح متفاوتة، من بينهم طفلان. ويظهر التقرير بان هجمات قوات الاحتلال لا زالت تتسم بعدم مراعاتها لقواعد القانون الدولي الإنساني ذات الصلة، وعدم مراعاتها بالأضرار التي تلحق بأرواح المدنيين وممتلكاتهم، بما في ذلك قصف منازل سكنية، وتتسبب في إصابة عدد من مواطنين بجروح وشظايا، وإلحاق أضرار مادية في منازل ومنشآت مدنية، وتشيع حالة من الرعب والهلع في نفوس السكان، لاسيما الأطفال والنساء منهم، وخاصة الهجمات التي تحدث أثناء الليل.

ويظهر التقرير مواصلة قوات الاحتلال سياسة الاعتقال التعسفي سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع أو من خلال مطاردة الصيادين وعمال جمع الحصى والركام، حيث اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير (7) صيادين طاردتهم واعتقلتهم أثناء مزاولتهم عملهم في عرض البحر. كما واصلت قوات الاحتلال استخدام المعابر كمصائد للفلسطينيين، في استغلال لحاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج فتعتقلهم أو تبتزهم، وفي هذا السياق اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حاجز (إيرز)، احد المواطنين أثناء ذهابه لمقابلة المخابرات الإسرائيلية لغرض السماح له بالسفر لمرافقة طفله المريض للعلاج في أحد المستشفيات الإسرائيلية.

وأخيراً يستعرض التقرير القيود المفروضة على حركة المعابر التي تربط قطاع غزة بالعالم الخارجي، حيث تواصل قوات الاحتلال إغلاق المعابر، وتفرض قيوداً مشددة على حركة البضائع والأفراد، مما تسبب في ارتفاع خطير للبطالة والفقر.

ويقدم التقرير معلومات إحصائية حول آثار الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة خلال شهر ديسمبر 2011، ويسعى إلى تسليط الضوء على الظروف التي وقعت فيها انتهاكات القانون الدولي من خلال سرده للطرق التي جرت عليها والظروف التي حدثت فيها.

خلاصة إحصائية

تشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، يستطيع الباحث أو المهتم أن يرجع إلى المركز للحصول على معلومات توثيقية وافية حول كل حادث يرد في هذا التقرير. ويظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني من خلال استعراضه للمعطيات الميدانية التي تشير إلى:

- **استمرار تعمد القتل باستخدام قوة غير متناسبة وهجمات عشوائية.**
- **استمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الثلاثة.**
- **استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة.**
- **استمرار استهداف التجمعات السلمية، المناهضة لفرض منطقة أمنية عازلة.**
- **استمرار عمليات الاعتقال التعسفي.**
- **استمرار الحصار والإغلاق المشدد الذي ينتهك حرية حركة البضائع والأفراد.**

جدول إحصائي موجز حول الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال شهر ديسمبر 2011

عدد القتلى	**8**
عدد القتلى من الأطفال	**1**
عدد الجرحى	**39**
عدد الجرحى من الأطفال	**12**
عدد التوغلات	**4**
عدد الاعتداءات بحق الصيادين	**14**
عدد حالات الاعتقال	**8**

استخدام القوة المفرطة والمميتة:

صعدت قوات الاحتلال من عدوانها المتواصل على قطاع غزة خلال الفترة التي يتناولها التقرير، حيث نفذت جرائم قتل خارج نطاق القانون، أو ما يعرف بعمليات الاغتيال والتصفية الجسدية، فقد استهدفت طائراتها الحربية سيارة مدنية ما تسبب في قتل فلسطينيين كانا بداخلها وجرح أربعة من المارة، وفي جريمة اغتيال اخرى استهدفت قوات الاحتلال دراجة نارية ما أسفر عن مقتل مواطن وإصابة أربعة من المارة. كما تسبب استهداف قوات الاحتلال المتكرر لمواقع التدريب، واستخدامها القوة المفرطة وعدم اكتراثها بالضحايا المدنيين أو الأعيان المدنية خلال عدوانها، في تدمير منزلين انهارت الأسقف والجدران على رؤوس ساكنيهما وهم نيام، واسفر ذلك عن مقتل أب وأحد أطفاله، كما أصيب (11) آخرين جميعهم من المدنيين. وكان حصيلة ضحايا استخدام القوة المفرطة من قبل قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير (6) قتلى من بينهم طفل، و(21) جريح من بينهم (6) أطفال، و(4) سيدات.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- قصفت طائرة استطلاع بصاروخ واحد عند حوالي الساعة 12:30 فجر اليوم الأربعاء الموافق 2011/12/7، مجموعة من المواطنين كانت تقف في أرض السلاخي شرق حي الشجاعية شرق غزة ما أدى إلى استشهاد أحدهم وهو **إسماعيل سلامة حسين العرعير (23 عاماً)**، من سكان حي الشجاعية ويتبع لسرايا القدس، كما أصيب شخصان آخران بجراح وصفت بالخطيرة وهما، **أحمد بكر محمود حلس (22 عاماً)، حامد بشير محمد الدلو (19 عاماً)**، وحسب الإفادات التي جمعها باحثوا المركز، فإن سكان المنطقة سمعوا صوت انفجار كبير في محيطهم، فنزلوا من منازلهم وتوجهوا إلى مكان الانفجار والذي يقع في أرض السلاخي في محيط منازلهم، وأثناء توجههم إلى المكان كانوا يسمعون صوت صراخ وأنات صادرة من المكان، وعندما وصلوا وجدوا ثلاثة مواطنين مدرجين بالدماء ممددين على الأرض وكان أحدهم يبدوا يلفظ أنفاسه الأخيرة فحاولوا عمل تنفس اصطناعي له من ثم نقلوا الثلاثة في سيارتين مدنيتين إلى المستشفى، وبعد عدة ساعات وصلت أخبار استشهاد أحدهم.

- قصفت طائرات الاحتلال بصاروخ واحد عند حوالي 12:50 من ظهر اليوم الخميس الموافق 2011/12/8، سيارة مدنية من نوع بيجو 406 رمادية اللون كانت تسير في شارع عمر المختار باتجاه الغرب مقابل منتزه البلدية وسط مدينة غزة، و كان يستقلها كل من المواطن **عصام صبحي إسماعيل البطش (43 عاماً)**، من سكان حي التفاح شرق مدينة غزة وينتمي لحركة فتح، وابن أخيه **صبحي علاء صبحي البطش (20 عاماً)**، من سكان نفس المنطقة وينتمي لكتائب القسام، وقد أدى القصف إلى استشهادهما وإصابة أربعة آخرين من الذين تصادف مرورهم في مكان الحادث وهم: نائل جميل القيشاوي (37 عاماً)، وليد عبد الرؤوف حمودة (28 عاماً)، معتصم درويش أبو الخير (18 عاماً)، السيدة سهيل معوض هارون (25 عاماً)، جدير ذكره أن باصاً كان يقل عدداً، من طلاب المدارس كان يسير بمحاذاة السيارة المستهدفة ما أدى إلى إلحاق أضرار في الباص دون التبليغ عن وقوع إصابات في صفوف الأطفال.

- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بثلاثة صواريخ عند حوالي الساعة 2:8 من فجر اليوم الجمعة الموافق 2011/12/9، موقع عماد أبو قادوس التابع لكتائب القسام والواقع إلى الغرب من أبراج المقوسي غرب مدينة غزة، وقد أدى القصف إلى استشهاد مواطن وإصابة أحد عشرة آخرين بجراح متفاوتة ستة منهم من الأطفال وصفت جراح اثنين منهم بأنها بالغة الخطورة، وذلك أثناء تواجد المواطنين وهم نيام داخل منازلهم، بحيث إنهار منزلين فوق رؤوس قاطنيهما وهما منزلين مجاورين للموقع المستهدف، ويعود المنزل الأول للمواطن **بهجت رمضان يوسف الزعلان (37 عاماً)**، وهو الشهيد الذي سقط، وتبلغ مساحته 100 متر مربع مسقوف بالأسبستوس، والمنزل الآخر لأخيه طلعت رمضان يوسف الزعلان (40 عاماً)

وهو الآخر مقام على مساحة 100 متر ومسقوف بالأسبستوس، في حين أصيب كل من أبناء الشهيد وهم يوسف بهجت الزعلان (8 أعوام) وحالته حرجه، رمضان بهجت الزعلان (10 أعوام) وحالته حرجة، إيمان بهجت الزعلان (5 أعوام)، أحمد بهجت الزعلان (6 أشهر)، بالإضافة إلى زوجته سعدة نعيم شحادة عروق (30 عاماً) ووالدته حليمة حسن الزعلان (58 عاماً)، كما أصيب في الحادث كل من حليمة أحمد إبراهيم أبو العمرين (40 عاماً)، تحرير محمد دحلان (22 عاماً)، أدهم محمد هاشم أبو حمدة (8 أعوام)، مروان عدنان العشي (57 عاماً)، فهد عماد عفانة (21 عاماً)، عبد الرحمن محمد أبو الخير (5 أعوام)، وجميعهم من سكان محيط المنزل المستهدف. وكانت قد أعلنت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء بمدينة غزة عند حوالي الساعة 8:00 من مساء اليوم الجمعة الموافق 2011/12/9، عن استشهاد الطفل **رمضان بهجت الزعلان (10 اعوام)** متأثراً بجروحه التي أصيب بها جراء الغارة الإسرائيلية التي استهدفت موقع أبو قادوس الأمني بالقرب من منزلهم غرب أبراج المقوسي غرب حي النصر غرب مدينة غزة فجر اليوم نفسه، والتي أدت إلى استشهاد والده إصابة عدد آخر من المواطنين.

- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 18:50 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/27، دراجة نارية (من نوع توكتوك) كانت تسير على طريق البحر باتجاه الشرق، أثناء وصولها قبالة صالة الكونكورد للأفراح، قرب مفترق أبو شرخ بجباليا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في مقتل الشاب: **عبدالله خطاب عمر التلباني (22عاماً)**، من سكان شارع النفق بمدينة غزة- وأفادت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان بأن جثة التلباني وصلت المستشفى عبارة عن أشلاء مقطعة، وأصيب جراء الحادث (4) أشخاص بينهم من كان مع التلباني، والطفل: عماد علي أبو حسنين (14عاماً)، ناهض تيسير معروف (21عاماً)، محمد محمود الشندغلي (21عاماً)، ووصفت المصادر الطبية جراحهم جميعاً بالمتوسطة، كما تضرر نتيجة للحادث منزلين سكنيين، وأربع محلات تجارية، ومركبة مدنية، بالإضافة إلى الدراجة.

يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، كمال عباس أحمد أبو وردة (34عاماً)، على النحو الآتي:

ذهبت إلى سوبرماركت (وطني) الكائن جوار منزلي الواقع مقابل صالة الكونكورد للأفراح، على طريق جباليا البحر، عند حوالي الساعة 18:30 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/27، وأثناء حديثي مع صاحب السوبرماركت: حسين الأدهم، سمعت صوت انفجار هز أرجاء المحل، تزامن مع مشاهدتي دراجة نارية زرقاء من نوع (توكتوك)، حاولت حماية وجهى من الزجاج المتناثر من باب السوبرماركت الأمامي جراء الانفجار، وبعد دقيقتين تقريباً من سماعي صوت الانفجار- أي عند حوالي الساعة 18:52 من مساء الثلاثاء نفسه، خرجت من السوبر ماركت، وبمجرد خروجي شاهدت التوكتوك- الذي شاهدته قبيل الانفجار- يتوقف على الجانب الجنوبي لشارع البحر وجهته مفترق أبو شرخ شرقاً، وشاهدت على متنه شخصين، ويحمل بعض الأغراض (ثلاث فرشات وعدة ربطات خبز)، وشاهدت أحدهم يتمدد على الأرض، يكتسي باللون الأسود- من فعل الانفجار على ما يبدو- وقد بدا لي أن إصابته بالغة، حيث شاهدت ساقاه قد بترتا، وأجزاء أخري من جسمه قد تقطعت، وكان ينزف دماً، كما شاهدت مرافقه على التوكتوك مصاب أيضاً ولكنه كان بحالة جيدة- حيث شاهدته يمشي على قدميه- وشاهدت شابان من سكان المنطقة هما: ناهض معروف، ومحمد الشندغلي- اللذان كانا يشتريان بعض الحاجيات من السوبرماركت قبيل الانفجار- قد أصيبا أيضا، حيث شاهدت الدماء تنزف منهما ولكن جراحهما كانت تبدو طفيفة، وشاهدت المحلات التجارية الكائنة قبالة مكان القصف قد تضررت (سوبرماركت وطني- محل ألمنيوم- محل أثاث نصار) وهي تقع أسفل منزل جاري وقريبي: محمد أبو وردة، ثم شاهدت منزله قد تضرر، فذهبت للاطمئنان على عائلتي ومنزلي، فوجدته قد تضرر أيضاً، حيث تحطم زجاج النوافذ وبعض الأبواب، ولكن لم يصب أحد من أفراد عائلتي بأذى. هي المرة الأولى التي أري فيها مثل هذا الحادث، وبعد أن هدأت ذهبت لمكان الانفجار فشاهدت سيارات الإسعاف تقل الجرحى، وشاهدت حفرة بقطر (5) سم في أسفلت الشارع جوار مكان الدراجة، وعلمت من الجيران ومن الصحفيين أن الانفجار كان قصفاً من طائرات قوات الاحتلال، وأن أحد الشابين اللذين تواجدا على الدراجة- توكتوك- قد استشهد، واسمه: عبدالله التلباني.

استهداف الصيادين:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها بحق الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث تفرض منطقة صيد ضمن نطاق ثلاثة أميال بحرية فتحرمهم من الوصول لأماكن الصيد الوفيرة، وتواصل إطلاق النار تجاههم وتجاه قواربهم، وتخرب معداتهم وشباكهم، وتواصل اعتقالهم والاستيلاء على قواربهم. وتخالف قوات الاحتلال بهذه الممارسات التزاماتها القانونية كقوة قائمة بالاحتلال في قطاع غزة، وتنتهك حقوق الصيادين في الحياة، والعمل. فقد رصد المركز خلال الفترة التي يتناولها التقرير (14) حالة استهداف للصيادين الفلسطينيين في عرض البحر، أسفر عن إصابة أحد الصيادين بجروح متوسطة. كما واصلت قوات الاحتلال سياسة اعتقال الصيادين ومصادرة قواربهم، حيث اعتقلت قوات الاحتلال 7 صيادين وصادرت قارب صيد صغير.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها المركز ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- فتحت البوارج الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الجمعة الموافق 2011/12/2، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر في محيط منطقة السودانية، غربي بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- فتحت البوارج الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:00 من صباح يوم السبت الموافق 2011/12/3، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر في محيط منطقة السودانية، غربي بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 18:40 من مساء يوم السبت الموافق 2011/12/3، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت قبالة شواطئ رفح، وهو الأمر الذي روّع الصيادين ودفعهم إلى ترك أعمالهم ومغادرة المكان. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- نصبت البحرية الإسرائيلية إشارات ضوئية (فنطاس)، تستخدم كعلامات بحرية قبالة شواطئ مدينة دير البلح في المحافظة الوسطى ، وذلك عند حوالي الساعة 16:00 من يوم الاثنين الموافق 2011/12/5م، ووفقا لإفادات شهود عيان، فقد وصلت ثلاثة زوراق تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي، ونصبت علامات بحرية، على مسافة من الشاطئ تقدر بحوالي (2.5كم)، – على مياه تقدر بعمق (16قامة)– ومع حلول الظلام تصدر إضاءة باللون الأحمر، ولم يتجاوز الصيادين الفلسطينيين هذه الإشارة خشية من اعتداء قوات الاحتلال عليهم. ووفقاً لمصادر في نقابة الصيادين الفلسطينيين فإن هذه العلامات نصب عليها أجهزة تشبه الصحون اللاقطة، ويأتي هذا الإجراء الجديد من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلي كإعلان رسمي أن المسافة الممسوحة قد تم تقليصها إلى حوالي (3ميل بحري).

ووفقاً لإفادة أحد شهود عيان جاء فيها ما يلي:" أنا عيسى إبراهيم إسماعيل أبو جياب، أبلغ من العمر (41)عاماً، متزوج ولدى أسرة مكونة من (10)أفراد ، وأعمل في مجال الصيد، وأملك حسكة لممارسة مهنة الصيد، وأسكن في دير البلح، أزاول مهنة الصيد في البحر منذ عام 1979 وعلمت أولادي محمد (18 عاماً) ومحمود (16عاماً)، مهنة الصيد، وأولادي هذه الأيام هم من يزاولون المهنة، فمنذ 40 يوماً، لم أنزل المياه، عند حوالي الساعة4:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2011/12/5م توجهت إلى مرسى الصيادين الواقع جنوب معسكر دير البلح برفقة أولادي محمد ومحمود وبعد تفقدي الحسكة، حيث كان أولادي يستعدون النزول للمياه بغرض الصيد ، نظرت تجاه البحر شاهدت على بعد حوالي (2.5 كم) 3 قطع بحرية تشبه الزوارق الإسرائيلية، دققت النظر ناحيتها شاهدت جسم أبيض اللون حولهم، ومن ثم تحركت القطع البحرية وتركن الجسم الأبيض، وكوني صياد فقد عرفت أن القطع البحرية تتبع لقوات الاحتلال الإسرائيلي خاصة لأنها تتمتع بالسرعة، و لم أشاهد مراكب صيد فلسطينية، وقد غادرت الزوارق المياه وتركن الجسم الأبيض، وقد أبحر أولادي بعد ساعتين بغرض الصيد وعدت للمنزل، وعند حوالي الساعة 10:00 مساء نفس اليوم، عاد أولادي من رحلة الصيد، فأخبرني ابني محمد (18عاماً)، أن الجسم الأبيض الذي تركته القطع البحرية الإسرائيلية عبارة عن عوامات (فنطاس) تستخدم كإشارة بحرية، ويصدر منها ضوء باللون

الأحمر عند حلول الظلام، وقال لي أن عدد من الصيادين شاهدوها ولم يتجاوزها أي صياد غرباً خشية من اعتداءات قوات الاحتلال، وأكد لي انها على بعد يقدر ب 2.5 كيلو، على عمق مياه يقدر ب(16قامة) أي ما يعادل (24متر). وعلمت من بعض الصيادين أن قوات الاحتلال نصبت (فنطاس) قبالة شواطئ غزة وخاصة قبالة المرسى في غزة.

- فتحت البوارج الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 17:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2011/12/11، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال منطقة الواحة– وهي منطقة عازلة– شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- فتحت البوارج الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:45 من صباح يوم الاثنين الموافق 2011/12/12، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر غرب منطقة الواحة– وهي منطقة عازلة– شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- فتحت البوارج الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/13، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر غرب منطقة الواحة– وهي منطقة عازلة– شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- فتحت البوارج الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:15 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2011/12/14، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر غرب منطقة الواحة– وهي منطقة عازلة– شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- أطلقت الزوارق الحربية المتمركزة في عرض بحر قطاع غزة النار، عند حوالي الساعة 11:00 من صباح يوم الجمعة الموافق 2011/12/16، على المواطن زكي طروش (45 عاماً)، من سكان مدينة بيت لاهيا شمال القطاع أثناء وجوده على حسكته في عمق ميل ونصف مقابل شاطئ مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، حيث كان يصطاد الأسماك، وقد أدى الحادث إلى إصابته بثلاثة أعيرة نارية عيارين أصابا ساعده الأيمن والثالثة أصابت ساقه الأيمن، وقد نقل المصاب إلى مستشفى الشفاء لتلقي العلاج.

- أطلقت البوارج الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية عدة قذائف، عند حوالي الساعة 21:15 من مساء يوم السبت الموافق 2011/12/17، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عمق البحر غرب منطقة السودانية غربي بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- أطلقت الزوارق الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية، عند حوالي الساعة9:00 صباحاً، النار تجاه قوارب الصيد الفلسطينية قبالة مخيم الشاطئ، ما أسفر عن تعطل قارب المواطن محمود مصطفى مراد. كما لاحقت تلك القوات قاربين، واعتقلت أربعة صيادين كانوا على متنهما، وصادرت القاربين. والصيادون هم: حسن علي مراد،(25 عاماً)، محمود مصطفى مراد، (27عاماً)، عماد محمود صيام، (46عاماً)، وأنس عماد محمود صيام،(16عاماً). وفي حوالي الساعة 23:00 مساء اليوم ذاته، أطلقت قوات الاحتلال سراح ثلاثة صيادين، فيما قامت بنقل محمود مراد إلى إحدى

المستشفيات داخل إسرائيل للعلاج اثر إصابته بعيار مطاطي خلال اعتقاله، ولأنه يعاني من فشل كلوي، وتم اطلاق سراحه فجر يوم الأربعاء الموافق 2011/12/21.

يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، محمود مصطفى مراد (29عاماً)، على النحو الآتي:

عند حوالي الساعة 6:00 من صباح يوم الأحد الموافق 2011/12/18م، انطلقت بالحسكة من ميناء الصيادين في غزة برفقة ابن عمي حسن على مراد (22 عاماً)، اتجهت بالحسكة نحو الشمال حتى وصلت المنطقة المقابلة لمخيم الشاطئ الشمالي شمال غرب مدينة غزة، وكنت أبعد عن شاطئ البحر حوالي ميلين ونصف شاهدت الفنطاس (علامة يضعها الجيش الإسرائيلي لتحديد المناطق الممنوع الوصول إليها)، يبعد عني غرباً حوالي 1000 متر، بدأت الصيد بواسطة الصنارات بحيث أرمي الغزل (خيوط) الصنار في المياه في أماكن متعددة ثم أعود لجمعها مع الأسماك التي تلتقطها، شاهدت زورق إسرائيلي يسير بجوار الفنطاس ورميت العديد من الصنارات في مياه البحر واتجهت نحو الشرق لأضع صنارات أخرى لأصيد بها الأسماك، ثم عدت إلى المكان الذي بدأت العمل به أي عند أول علامة لوضع الصنارات، وكان بجواري حسكة صيد واحدة، وعند حوالي الساعة 9:00 من صباح اليوم نفسه شاهدت زورق إسرائيلي يسير نحونا من جهة الشرق، قلت لابن عمي: "شو الدعوة الزورق جاي علينا؟" حيث كنا داخل المنطقة المسموح الصيد فيها، حينها قمت بقص الغزل (الصنارات)، وقدت الحسكة باتجاه الجنوب الشرقي (مقترباً من الشاطئ) نحو ميناء الصيادين هرباً من الزورق، سمعت صوت مكبر صوت يأمرني بالتوقف، وسمعت صوت طلقات نارية، استمريت بالسير، فجأة انطفأ موتور الحسكة حاولت تشغيله مرة أخرى فلم يعمل، اعتقدت أن الموتور أصيب بطلق ناري، توقفت الحسكة، ثم توقف زورقين بجوار الحسكة أحدهم مطاطي صغير توقف شرق الحسكة على بعد حوالي 4 أمتار، والثاني زورق كبير توقف على بعد 5 أمتار تقريباً غرب الحسكة، سمعت مكبر صوت يأمرنا بالوقوف عند مقدمة السفينة فوقفنا، ثم أمرنا بخلع ملابسنا ففعلنا، وبقيت بملابسي الداخلية، ثم أمرنا بالقفز إلى مياه البحر والسباحة إلى الزورق المطاطي، نزل ابن عمي إلى مياه البحر وسبح نحو الزورق، وأنا لا أستطيع بذل المجهود كالسباحة، وأخشى من تشنج ساقي بسبب المرض، ناديت على الجنود المتواجدين على الزوارق قلت لهم بأنني مريض ولا أستطيع السباحة، وأشرت لهم عن مكان إجراء غسيل الكلى في يدي اليسرى كي يتأكدوا، نادي مرة أخرى وأمرني بالسباحة، قلت له مرة أخرى أنا مريض فقطع حديثي بكلمة (شيكيت)، وأمرني بالنزول والسباحة، وسمعت صوت إطلاق نار من الزورق الصغير وشاهدت تراشق المياه بجانب الحسكة من أثر النيران، قلت لهم مرة أخرى أنا مريض وبقدرش أنزل أسبح، ثم سمعت صوت إطلاق نار وشعرت بألم شديد في ركبتي اليسرى ووقعت على أرضية الحسكة، ثم شاهدت أربع جنود ينتقلون إلى الحسكة، معهم شيالة، بدأ جنديين يحملوني ويضعوني على الشيالة، حينها ضربني أحد الجنود بمؤخرة بندقيته على ركبتي اليمنى، لم أستطع تمييز شكل الجنود أو حفظ وجوههم حيث كنت أشعر بألم شديد، نقلوني على الزورق المطاطي، ألبسني أحد الجنود بلوزة وبنطلون، شاهدت أحد الجنود يربط الحسكة بالزورق، وساروا تجاه الغرب، ثم وضع أحدهم عصبة على عيني، وكنت كلما أشكو للجنود عن الألم يردون لي:" اسكت –اسكت"، بعد حوالي 15 دقيقة توقف الزورق، ونقلوني إلى زورق، رفعت العصبة بعد أن نقلوني وشاهدت الزورق الذي نقلت إليه فوجدته كبيراً، سار الزورق لحوالي 15 دقيقة ثم توقف عند ميناء اسدود، فأنا أعرف اسدود جيداً حيث كنت أعمل فيها قبل اندلاع انتفاضة الأقصى (الانتفاضة الثانية)، حملوني على الشيالة وساروا بي لحوالي 100 متر، ثم وضعوني داخل غرفة، بعد دقائق شاهدت شاب يرتدي ملابس مدنية ومعه جنود، ويحمل سماعة طبية، تحدث معي باللغة العبرية، وترجم لي أحد الجنود ما يقوله، عرفت بأنه طبيب وأجرى لي فحص طبي، أخبرته بأنني أعاني من مرض الضغط وأنني أجرى غسيل الكلى، فحص الطبيب مكان إصابتي في ركبتي، عرفت من المترجم بأن الطبيب طلب تحويلي إلى مستشفى فوراً، غادروا الغرفة بعد أن أعطاني الطبيب حبوب علاج الضغط، ثم شاهدت الجنود يحضرون ابن عمي وشاهدته معصوب العينين ومقيد اليدين، ثم احضروا اثنين آخرين، وعرفت منهم بأنهم

صيادين اعتقلوا من البحر، بقيت داخل الغرفة حوالي سبع ساعات، وطوال الوقت كنت أتألم، ثم نقلني الجنود إلى سيارة إسعاف، تحركت بي ووصلت إلى مستشفى شاهدت ساعة حائط وكانت الساعة حينها تشير إلى 12:00 فجراً، وضعوني على سرير وأعطاني أحد الجنود جوال، طلب مني التحدث فيه كلمني رجل قال لي بأنه ضابط في المخابرات الإسرائيلية قال لي: "إحنا عارفين كل شئ عنك"، وعارفين انك مريض ومعاك فشل كلوي وضغط، بس احنا كنا بدنا إياك، وبنعرف إنه الحسكة مش إلك لأخوتك، وبأن الماكنة إلك، بتقدر توقف محامي للحسكة"، قلت له "طيب انتوا شو بدكوا مني"، قال لي: "لما تيجي عنا بتعرف كل شي لحالك"، بقيت في المستشفى ثلاثة أيام، تلقيت خلالها العلاج، عرفت من الأطباء بأنني أصبت بطلق مطاطي في ركبتي، وبقى الجنود يحرسون الغرفة التي كنت فيها، وفي اليوم الأخير قال لي الأطباء أنني بحاجة لإجراء عملية لركبتي، طلبت منهم أن أقوم بالاتصال على أهلي لأشاورهم بذلك، رفض الجنود السماح لي بذلك، حينها رفضت إجراء العملية، وطلبوا مني التوقيع على ورقة باللغة العبرية بذلك وقعت لهم على ورقة لم أعرف مضمونها، ونقلوني بسيارة إسعاف، في مساء يوم الثلاثاء 2011/12/20م، إلى معبر بيت حانون (ايرز)، وعند وصولي بوابة المعبر طلب مني الجنود الخروج إلى غزة، قلت له لا أستطيع المشي وطلبت منهم أن ينسقوا لي مع سيارة إسعاف فرفضوا وقالوا: "امشي من هادي الطريق"، وكان المعبر فارغ من المسافرين، مشيت في ممر طويل بصعوبة كنت أرتكز على الشباك وكنت بصعوبة أمشي ومشيت في الممر والذي يبلغ طوله حوالي 1000 متر ثم وصلت البوابة الأخيرة، وبعدها مشيت في طريق خالية لمسافة حوالي 1500متر استمريت بالمشي حوالي ساعتين وكنت أسير بصعوبة وقعت على الأرض خلالها ثلاث مرات إلى أن وصلت موقع للشرطة الفلسطينية، ثم ركبت سيارة أوصلتني إلى منزلي عند الساعة 4:00 من فجر يوم الأربعاء الموافق 2011/12/21م، وحتى هذا اليوم لا أستطيع المشي على رجلي بسهولة وأتابع العلاج في مستشفى الشفاء.

- فتحت البوارج الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 8:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2011/12/19، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– وهي منطقة عازلة– شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة. دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- فتحت البوارج الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 9:00 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/20، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– وهي منطقة عازلة– شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة، واستمر إطلاق النار لمدة (30) دقيقة، تخلله ملاحقة الطرادات الإسرائيلية لمراكب الصيادين الفلسطينيين الصغيرة– من نوع حسكة– في عرض البحر، بهدف إبعادهم عن أماكن تواجدهم لأغراض الصيد، ثم يكرر ذلك كلما عاد الصيادين للمنطقة الواقعة غرب الواحة– على بعد 2000 متراً من حدود الفصل الشمالية– اقتراباً منهم من أماكن تواجد الأسماك. ولم يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار نتيجة لتلك الانتهاكات.

- اعترض زورق حربي إسرائيلي، عند حوالي الساعة 12:30 من ظهر يوم الخميس الموافق 2011/12/29، قارب صيد صغير (حسكة)، كان على بعد ثلاثة أميال بحرية، في البحر قبالة خان يونس جنوب قطاع غزة، وقامت قوات الاحتلال باعتقال 3 صيادين كانوا على متنه وصادرت قارب الصيد، والمعتقلون هم: نبيل احمد الحناوي (34 عاماً)، وشقيقه محمود احمد الحناوي (43 عاماً)، ومنذر موسى سحويل (38 عاماً)، واقتادتهم تجاه احد المواقع على الشاطئ الخاضع للسيطرة الإسرائيلية. حيث تم احتجازهم والتحقيق معهم، وعند حوالي الساعة 12:30 من فجر يوم الجمعة 2011/12/30، اطلقت قوات الاحتلال سراح اثنين ممن اعتقلوا، عند بوابة ايرز، فيما أبقت على الصياد منذر سحويل رهن الاعتقال. ووفق إفادة احد الصيادين الذين افرج عنهم، فان قوات الاحتلال أجبرتهم على خلع ملابسهم والقفز في

المياه والتوجه إلى الزورق، حيث تم تقيدهم وعصب أعينهم ونقلهم إلى أحد المواقع الإسرائيلية، حيث خضعوا للتحقيق إلى أن تم الإفراج عنهم عند بوابة معبر ايرز.

يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، الصياد نبيل احمد محمود الحناوي (34عاماً)، على النحو الآتي:

عند حوالي الساعة 1:45 من ظهر يوم الخميس الموافق 2011/12/29، كنت مع أخي محمود (43 عاماً)، ومنذر موسى يوسف سحويل (38 عاما) على متن قارب صيد صغير بمحرك (حسكة)، كنا نقوم بصيد الأسماك قبالة شاطئ بحر خان يونس، على بعد ثلاثة أميال تقريباً، في المنطقة المسموح الصيد فيها، أثناء ذلك شاهدت زورق حربي إسرائيلي يتجه نحونا (طراد)، حاولنا الهرب باتجاه الجنوب الشرقي، وبعد لحظات سمعت صوت إطلاق نار، وشاهدت الطراد يقترب منا، وشاهدته يتجاوزنا، ثم بدء بالدوران حول الحسكة، وكنت اسمع صوت إطلاق نار كثيف، قمنا بإيقاف الحسكة، ثم امرنا أحد الجنود بواسطة ميكرفون مكبر صوت بان نقف في مقدمة الحسكة، وأمرنا برفع محرك الحسكة من المياه، ثم أمرنا بخلع ملابسنا كاملة والبقاء فقط بالملابس الداخلية السفلية، كان الطراد يبعد عنا مسافة 50 متر تقريباً، وكنت أشاهد عدد من الجنود المسلحين على متن الطراد، أمرنا أحد الجنود بالقفز واحد تلو الاخر والتوجه إلى الطراد، قفز أخي محمود وشاهدته يسبح تجاه الطراد، وشاهدت عدد من الجنود يقيدونه بعد وصوله إلى الطراد، ثم قفزت أنا وسبحت تجاه الطراد وكنت أشعر بالبرد، وصلت إلى الطراد وصعدت على متنه، وقام عدد من الجنود على الفور بتقيد يدي خلف ظهري وربط عصبة على عيني، وبعد لحظات سمعت صوت منذر يصل إلى الطراد، أبقونا واقفين لمدة نصف ساعة تقريباً، كنت ارتجف من شدة البرد، بعد ذلك أحضر أحد الجنود لكل واحد منا بنطال، وبعد 15 دقيقة أحضروا لنا بلوزة فوتر لكل واحد منا، ثم قام جندي بالتحقيق معنا وسألنا عن بياناتنا الشخصية وأرقام بطاقاتنا الشخصية الهوية وسألنا ماذا يوجد في الحسكة، قلت له يوجد بها شباك وسمك وبنزين لمحرك الحسكة، ثم شعرت بان الطراد تحرك لمدة ساعة ونصف تقريباً، ثم قام أحد الجنود بفك العصبة عن عيني وقام بإنزالي من الطراد في ميناء يؤدي إلى موقع عسكري إسرائيلي، قام طبيب بفحصي وسألني اذا ما كنت أعاني من أي أمراض، ثم نقلوني إلى أحد الغرف، وقاموا بربط عصبة على عيني وكنت اسمع صوت عدد من الجنود داخل الغرفة، ثم قام أحد الجنود باقتيادي إلى غرفة مجاورة وقام برفع العصبة عن عيني، شاهدت شخصان مدنيان في ذلك المكتب أمرني أحدهم بالجلوس وبدء يحقق معي وسألني عن عملي، ثم قام بعرض عدد من الصور وسألني هل تعرف هذه الأماكن، استمر التحقيق معي لمدة ربع ساعة تقريبا، ثم قام أحد الجنود بربط عصبة على عيني ونقلي إلى مكان اخر، وقام بتقيد يدي للأمام، وتقيد قدمي بقيود حديدية، بقيت في الحجز لعدة ساعات، ثم قام أحد الجنود باقتيادي إلى سيارة أنا واخي محمود وزميلنا منذر، تحركت السيارة وفي منتصف الطريق تم انزال منذر، ثم تحركت السيارة، وبعد نصف ساعة تقريباً توقف السيارة وانزلنا أحد الجنود وقال لنا سيتم اطلاق سراحكم وتركنا عند معبر ايرز، خرجت أنا واخي من معبر ايرز تجاه الجانب الفلسطيني، وبعد خروجنا من المعبر بمسافة صغيرة تم إيقافنا من قبل حاجز للشرطة الفلسطينية وتم التحقيق معنا حول حادث الاعتقال، وقاموا بإعطائنا بلاغ بالحضور إلى مقر الأمن الداخلي في خان يونس بتاريخ 2012/1/19، واطلق سراحنا بعد ذلك حيث وصلت إلى المنزل الساعة 3:30 من فجر يوم الجمعة، ولم نعرف ما هو مصير الحسكة حيث عرفت خلال التحقيق معي بان قوات الاحتلال قامت بمصادرتها، علما بان محرك الحسكة جديد استخدمناه لأول مرة في اليوم الذي تعرضت فيه الحسكة للمصادرة، ويقدر ثمن المحرك والشباك الموجودة في الحسكة بمبلغ 11000 $ تقريباً.

فرض المنطقة الأمنية واستهداف التجمعات السلمية

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فتح نيران أسلحتها تجاه المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية بشكل شبه يومي، مستهدفة كل ما يتحرك في المنطقة. وتشير التحقيقات الميدانية التي يجريها مركز الميزان أن قوات الاحتلال تستهدف كل من يقترب من المناطق الحدودية شمالاً وشرقاً، لمسافات تتجاوز في بعض الأحيان (1000) متر داخل أراضي القطاع، الأمر الذي أدى إلى حرمان مئات المزارعين، من الاستفادة من أراضيهم الزراعية القريبة من حدود الفصل. وبحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (8) اعتداءات ضمن سياسة فرض منطقة أمنية عازلة مقيد الوصول اليها شمال وشرق قطاع غزة، أسفرت تلك الاعتداءات عن مقتل مواطن وإصابة (3) آخرين بجراح من بينهم طفلان .

يورد التقرير الانتهاكات ذات العلاقة بفرض منطقة أمنية عازلة وفق التسلسل الزمني للأحداث كالآتي:

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية– في محيط معبر بيت حانون (إيرز)– نيران أسلحتها الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 16:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2011/12/2، تجاه عدد من صيادي الطيور– العصافير– الفلسطينيين الذي تواجدوا مكان مخلاة نيسانيت، على بعد 300 متراً من حدود الفصل الشمالية، في المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– والكائنة غرب معبر بيت حانون (إيرز)، شمال غرب بيت حانون، في محافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار، ولكن إطلاق النار الذي استمر لمدة لدقائق أجبر أولئك الصيادين على مغادرة المكان دون مواصلة عملهم.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 17:20 من مساء يوم السبت الموافق 2011/12/3، تجاه مجموعة من رعاة الأغنام الفلسطينيين الذي تواجدوا في الأراضي القريبة من مطار غزة الدولي في بلدة الشوكة شرق رفح. دون وقوع إصابات أو أضرار، ولكن إطلاق النار أجبرهم على مغادرة المكان.

- أصيب الطفل بكر ناجي حسين النجار البالغ من العمر (9) أعوام بعيار ناري في ساقه الأيسر، عند حوالي الساعة 4:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2011/12/9، بينما كان يلعب رفقة عدد من الأطفال في أحد الحقول الزراعية بالقرب من مدرسة شهداء خزاعة شرق خان يونس، وكان الأطفال يبعدون مسافة تقدر بحوالي 500 متر عن شريط الفصل الحدودي شرق بلدة خزاعة شرقي خان يونس، نقل الطفل على الفور إلى مستشفى غزة الأوروبي لتلقي العلاج وتبين بانه مصاب بسحجة عيار ناري في الفخذ الأيسر، وبان إصابته طفيفة.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في أبراج المراقبة الواقعة شرق معبر بيت حانون (إيرز)، على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة، بشكل كثيف، عند حوالي الساعة 11:05 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/13، تجاه المسيرة الأسبوعية المناهضة للمنطقة المقيد الوصول إليها– والتي تسميها قوات الاحتلال بالعازلة– والتي تنظمها المبادرة المحلية في بيت حانون، وذلك أثناء تواجدهم في المنطقة الزراعية الواقعة جوار حدود الفصل شرقي معبر إيرز شمالي بيت حانون في محافظة شمال غزة، على مسافة تقدر بـ 150 متراً من الحدود، وتحت وطأة إطلاق النار الذي استهدفهم بشكل مباشر ابتعد المشاركين عن المكان فراراً بحياتهم. دون وقوع إصابات ولكن حالة من الخوف انتابت عدداً من المتضامنين الأجانب والمشاركات في المسيرة. وهذه ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها قوات الاحتلال المسيرة الأسبوعية المناهضة للمنطقة العازلة. والجدير ذكره أن المسيرة انطلقت من أمام المدرسة الزراعية الثانوية عند حوالي الساعة 10:30 من صباح الثلاثاء نفسه تجاه الحدود الشمالية بمشاركة (30) شخصاً من بينهم (2)

من المتضامنين الأجانب، وعدد من الصحفيين ونشطاء المبادرة ومناهضة المنطقة العازلة. وتفيد المعلومات الميدانية أن النشطاء اصطحبوا معهم هذه المرة جرار زراعي قام بحراثة أراضي غير مزروعة– جرفت سابقاً– بمساحته 10000 متر في المنطقة المقيد الوصول إليها – على بعد 300 متر من حدود الفصل الشمالية – وقام النشطاء بزراعتها بمحصول الشعير، ومن ثمّ انسحبوا من المنطقة بشكل كامل عند حوالي الساعة 12:00 من منتصف اليوم نفسه.

- أصيب المواطن محمد محمود البلتاجي (19 عاماً) عند حوالي الساعة 9:00 من صباح اليوم الأربعاء الموافق 2011/12/14، بعيار ناري في الساق اليمنى عندما أطلقت قوات الاحتلال التي تتمركز على طول حدود الفصل شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وكان البلتاجي يصطاد الطيور بالقرب من محطة الطاقة شرق الشجاعية عندما أصيب، وقد نقل المصاب إلى مستشفى الشفاء لتلقي العلاج.

- وصل إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، المواطن ماجد محمود محيسن النباهين البالغ من العمر (39عاماً)، جثة هامدة، وذلك عند حوالي الساعة 23:40من يوم الجمعة الموافق 2011/12/16، ووفقا للتقرير الطبي للحوادث القضائية في المستشفى " تبين وجود سحجة في الأنف، ونزيف في الأنف والفم" وقد أفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة قرب حدود الفصل شمال شرق مخيم البريج فتحت نيران أسلحتها الرشاشة تجاه المنطقة الواقعة شمال شرق مخيم البريج، وذلك عند حوالي الساعة 23:00 يوم الجمعة الموافق 2011/12/16، وقد كان ماجد النباهين في مكان عمله القريب من منزله، حيث يعمل حارس على أحواض الصرف الصحي التي تشرف عليها مصلحة مياه بلديات الساحل، والواقعة شمال شرق مخيم البريج، فهرب النباهين على دراجة نارية وعثر عليه بعد ذلك ملقى في مجرى وادي غزة، وكانت الدماء تنزف من انفه وعينيه واذنيه، ومن ثم حول إلى مستشفى شهدا الأقصى بواسطة سيارة مدنية تعود ملكيتها لأحد سكان المنطقة.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في أبراج المراقبة المحيطة بالموقع العسكري المسمى بالنصب التذكاري، نيران أسلحتها الرشاشة بكثافة، عند حوالي الساعة 16:20 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/20، تجاه مناطق الفرطة والقطبانية الحدودية – وهي مناطق عازلة– الواقعة شرق بيت حانون في محافظة شمال غزة، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في أبراج المراقبة الكائنة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 23:30 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/20، تجاه مناطق شراب وشارع (15) الزراعية الحدودية ومنازل السكان في حي الأمل (البورة)، الواقعة شمال شرق بيت حانون في محافظة شمال غزة، لفترة تعدت ال30 دقيقة، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الضباب غطى محافظة شمال غزة وكان كثيفاً في المناطق الحدودية، ما يعزز كون قوات الاحتلال اشتبهت بشيء ما فأطلقت النار تجاهه.

- أصيب الطفل حمزة محمد عبدالكريم التلباني البالغ من العمر (12عاماً)، بعيار ناري في الفخذ الأيسر، وذلك عند حوالي الساعة 9:00 صباح الثلاثاء الموافق 2011/12/27، نقل على إثرها إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح لتلقى العلاج. ووفقا للتحقيقات الميدانية التي أجراها باحث المركز، فقد فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة قرب السياج الفاصل والواقع شرق قرية المصدر وسط القطاع نيران أسلحتها الرشاشة وقد شاركت أبراج المراقبة الواقعة في موقع (أبو مطيبق) العسكري في إطلاق النار، وذلك عند حوالي الساعة 11:00 من مساء يوم الاثنين الموافق

2011/12/26، واستمر إطلاق النار حتي ساعات الفجر الأولى من يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/27، ومن ثم عاودت تلك القوات إطلاق النار بشكل متقطع عند حوالي الساعة 9:00 من صباح يوم الثلاثاء 2011/12/27.

وحول الحادث يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، الطفل حمزة محمد عبدالكريم التلباني على النحو الآتي:

أنا حمزة محمد عبدالكريم التلباني، أبلغ من العمر (12عاماً)، أدرس في الفترة المسائية بالصف السابع بمدرسة ذكور المغازي الإعدادية (ب) للاجئين، أسكن في المنطقة الواقعة شرق قرية المصدر وسط القطاع ومنزلنا يبعد حوالي 700 متر عن حدود الفصل، عند حوالي الساعة 9:00 من صباح الثلاثاء الموافق 2011/12/27، طلبت مني والدتي الذهاب للدكان بغرض شراء بعض الحاجيات، وقد ركبت عربة يجرها حمار وهي الوسيلة الوحيدة التي نستخدمها في التنقل وتوجهت غرباً إلى قرية المصدر، و سمعت صوت إطلاق للنار في المنطقة، وعندما وصلت قرب حاووز البلدية، والواقع إلى الغرب من منزلنا بمسافة تقدر ب200 متر، وبينما كنت على العربة شعرت بألم في فخذي الأيسر فرفعت سروالي فشاهدت شيء بارز من تحت الجلد فوق الركبة اليسرى، وصرخت على أحد المزارعين بالمنطقة الذي أوقف سيارة مدينة صادف مرورها بالمكان ونقلتني إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح. وقام الطبيب المعالج بإخراج رصاصة من رجلي وأظهرها الطبيب لي وحضر والدي للمستشفى وقد طلب الطبيب من والدي العودة غداً لاستكمال الفحوصات.

استهداف عمال جمع الحصى

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير، من انتهاكاتها الموجهة ضد عمال جمع الحصى من مخلفات المباني التي سبق وأن دمرتها قوات الاحتلال في أوقات سابقة، بالقرب من حدود الفصل شمال وشرق قطاع غزة، حيث تكرر استهداف قوات الاحتلال لمواطنين يعملون على جمع الحصى بهدف بيعها لإعادة استخدامها في أعمال البناء والتعمير، ولمصانع الباطون والطوب، وذلك بسبب منع الاحتلال دخول مواد البناء إلى قطاع غزة.

يشار إلى أن الحصار يقوض أي جهد حكومي أو مجتمعي للحد من ظاهرتي البطالة والفقر، كما يتسبب في حرمان السكان من أبسط حقوقهم الإنسانية ولاسيما حقهم في السكن، ويدفع استمرار منع قوات الاحتلال دخول مواد البناء إلى قطاع غزة لاستمرار ظاهرة جمع الحصى، وبالتالي تعريض حياة المزيد من الفقراء والعاطلين عن العمل الذي يجدون في هذه المهنة ملاذاً من الجوع والفاقة. وبحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (6) اعتداءات بحق جامعي الحصى والحديد الخردة والبلاستيك، وعمال تكسير المباني المهدمة، أسفرت تلك الاعتداءات عن إصابة (4) أشخاص بجروح متفاوتة من بينهم طفلان.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية- في محيط معبر بيت حانون (إيرز)- نيران أسلحتها الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2011/12/7، تجاه عدد من عمال جمع الحجارة الفلسطينيين الذي تواجدوا مكان المنطقة الصناعية (إيرز) المهدمة، الواقعة في المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها- المسماة بالمنطقة العازلة- والكائنة في محيط معبر بيت حانون (إيرز)، شمال غرب بيت حانون، في محافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار، ولكن إطلاق النار الذي استمر لمدة (40) دقيقة بشكل متقطع، ما أجبر أولئك العمال على مغادرة المكان دون مواصلتهم عملهم.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية- في محيط معبر بيت حانون (إيرز)- نيران أسلحتها الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 11:30 من صباح يوم الأحد الموافق 2011/12/11، تجاه عدد من عمال جمع الحجارة الفلسطينيين الذي تواجدوا مكان المنطقة الصناعية (إيرز) المهدمة، الواقعة في المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها- المسماة بالمنطقة العازلة- والكائنة في محيط معبر بيت حانون (إيرز)، شمال غرب بيت حانون،

في محافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار، ولكن إطلاق النار أجبر أولئك العمال على مغادرة المكان دون مواصلتهم عملهم.

- أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة على طول الشريط الحدودي إلى الشرق من مدينة غزة وبالتحديد القوات المتواجدة شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة النار عند حوالي الساعة 3:30 من مساء يوم السبت الموافق 2011/2/12، تجاه عمال الحصى الذين يعملون في استخراج الحصى من غرب معبر كارني شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، حيث أصابت تلك القوات أحدهم بجراح وصفت بالمتوسطة، والمصاب هو محمد سعيد حسين اشتيوي (16 عاماً)، من سكان حي الزيتون شرق مدينة غزة، حيث أصيب بعيار ناري في الساق اليمنى.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في أبراج المراقبة المحيطة بمعبر بيت حانون(إيرز)، نيران أسلحتها الرشاشة بكثافة، عند حوالي الساعة 7:15 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/13، تجاه عدد من جامعي الحجارة والحديد "الخردة" الذين تواجدوا في المنطقة الصناعية المدمرة "إيرز"، على بعد 450 متراً من حدود الفصل الشمالية، وذلك في محافظة شمال غزة. ما أسفر عن إصابة الطفل: نضال خليل عطية حمدان (14عاما)، بعيار ناري في الكتف الأيسر. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الطفل حمدان تواجد بصحبة أقارب له بهدف جمع الحديد الخردة وبيعه للتجار، وبعد إصابته نقل على عربة كارو يجرها حصان من المكان إلى مستشفى بلسم العسكري القريب، ومن هناك حوّل إلى مستشفى كمال عدوان الحكومي، ووصفت المصادر الطبية في المستشفى جراحه بالمتوسطة. ومن الجدير ذكره أن حمدان من سكان شارع القرمان في بيت حانون.

وحول الحادث يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز نضال خليل حمدان على النحو الآتي:

ذهبت صحبة ابن عمي/ أحمد نافذ حمدان (14عاما)، إلى المنطقة الصناعية المدمرة (إيرز) لجمع الحديد الخردة وأسياخ الحديد من بين ركام المنطقة الصناعية ومبانيها المهدمة بهدف بيعها للتجار وكسب رزقي من هذا العمل، وصلت المنطقة عند حوالي الساعة 6:30 من صباح الثلاثاء الموافق 2011/12/13، وبدأت العمل، وعند حوالي الساعة 7:15 من صباح الثلاثاء نفسه سمعت صوت عدة أعيرة نارية بشكل متتالي، ثم شاهدت الأعيرة النارية تضرب بالأرض والرمال تتطاير من فعلها، فقررت مغادرة المنطقة– حيث أبعد عن حدود الفصل الشمالية مسافة تقدر بحوالي 450 متراً، وسط المنطقة الصناعية المهدمة، جنوب غرب موقع 5/5 مقر الشئون المدنية– وبدأت بالجري جهة الجنوب حيث أبراج الندي، وأثناء ذلك شعرت بشيء ما في كتفي الأيسر، ثم شاهدت الدماء تنزف من كتفي نفسه، فصرخت طالباً النجدة، وساعدني ابن عمي وعدد من العمال– الذين تواجدوا بكثرة في محيط المنطقة– وحملوني على عربة كارو تجرها حصان ونقلوني إلى مستشفى بلسم العسكري القريب– الكائن في منطقة حي أبراج الندي– وهناك قدموا لي الإسعافات الأولية، ثم حولوني للعلاج في مستشفى كمال عدوان الحكومي، وهناك أجرى لي الأطباء جراحة، وقدموا لي العلاج اللازم، وطمأنوني وطمئنوا عائلتي على جرحي.

- أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة على طول الشريط الحدودي إلى الشرق من مدينة غزة وبالتحديد القوات المتواجدة شرق حي الزيتون شرق مدينة غزة النار عند حوالي الساعة 10:00 من صباح اليوم الاثنين الموافق 2011/12/21، تجاه عمال الحصى الذين يعملون في استخراج الحصى من غرب دوار ملكة شرق حي الزيتون شرق مدينة غزة، حيث أصابت تلك القوات أحدهم بجراح وصفت بالمتوسطة، وهو أحمد داوود نصر (21 عاماً) من سكان حي الزيتون شرق مدينة غزة.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في أبراج المراقبة الكائنة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 9:30 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2011/12/21، تجاه عدد من جامعي الحجارة والحديد "الخردة" ورعاة الأغنام الذين تواجدوا في منطقة حمودة شمال غرب قرية أم النصر البدوية– الواقعة ضمن المنطقة المسماة بالعازلة– على بعد 350 متراً من حدود الفصل الشمالية، وذلك في محافظة شمال غزة. ما أسفر عن

إصابة أحدهم، وهو: حمزة كمال عبد بركات (19 عاماً)، بعيارين ناريين في كف اليد اليسرى، وفي ركبة الساق اليسرى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن العامل بركات من سكان منطقة الصبرة بمدينة غزة، وتواجد في المنطقة بهدف جمع الحطب لغرض بيعه والاستفادة المادية من ذلك.

التوغلات داخل قطاع غزة

واصلت قوات الاحتلال انتهاكاتها واستهداف المناطق الحدودية شمال وشرق قطاع غزة وسكانها وممتلكاتهم والأراضي الزراعية وكل ما يتحرك في تلك المناطق. وشهدت الفترة التي يغطيها التقرير (4) عمليات توغل، في مناطق مختلفة من قطاع غزة. قامت خلالها آليات الاحتلال بتجريف عشرات الدونمات الزراعية، كما أن تكرار عمليات التوغل حرم مئات المزارعين من الانتفاع من أراضيهم الزراعية القريبة من الشريط الحدودي، خشية تعرضها للتجريف وضياع مجهودهم وتكبدهم خسائر جديدة، بالإضافة إلى إرباك الحياة في الأحياء القريبة من شريط الفصل الحدودي وتعطل الدراسة في عدد من المدارس في تلك المناطق.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة بنحو (3 دبابات و 3 جرافات)، انطلاقاً من السياج الفاصل الواقع شرق مخيم البريج، وذلك عند حوالي الساعة 6:30 صباح الثلاثاء الموافق 2011/12/13، وواصلت توغلها لمسافة تقدر بـ300 متر وتخلل عملية التوغل إطلاق كثيف للنيران، وشرعت الجرافات في أعمال تسوية في المنطقة المحاذية للسياج، وجراء إطلاق النار فقد أصيب أحد المواطنين بينما كان في أرضه الواقعة على بعد (1كم) من الشريط الحدودي.

ووفقا لإفادة محي الدين مسعود مساعد أبو جلال البالغ من العمر (49عاماً)، جاء فيها " بينما كنت أتواجد في حقلي الزراعي الذي يبعد (1كم) عن السياج الفاصل شرق مخيم البريجح، برفقة نجلي محمود (17عاماً)، وذلك عند حوالي الساعة 9:00 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/13، سمعت صوت آليات تابعة لقوات الاحتلال في المنطقة الشرقية وسمعت صوت إطلاق كثيف للنار، وقد شعرت بالخوف فقررت مغادرة الحقل إلي منزلي الواقع في وسط مخيم البريج، وفجأة شعرت بألم في صدري وسقطت على الأرض وعندما وضعت يدي على مكان الألم شاهدت علي يدي دماء، فقام نجلي محمود (17عاماً)، بنقلي ألي مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح بواسطة سيارة مدنية، وفي المشفى خضعت للعلاج وقام الأطباء بإخراج عيار ناري من الجهة اليمني من الصدر وأخبرني أحد أفراد الشرطة أن الطلقة النارية من عيار (250)، حيث مكثت مدة ساعتين ومن ثم غادرت وأبلغني الأطباء أن جراحي طفيفة. الجدير بالذكر أن الآليات انسحبت من المنطقة عند حوالي الساعة 11:00 من صباح نفس اليوم.

- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من (7) آليات عسكرية من ضمنها جرافتين، عند حوالي الساعة 8:20 من صباح يوم الخميس الموافق 2011/12/15، انطلاقاً من حدود الفصل الشمالية، في المنطقة الصناعية المهدمة غربي معبر بيت حانون (إيرز) في محافظة شمال غزة، لمسافة تقدر بـ 200 متراً، وسط إطلاق نار عشوائي كثيف صاحب عملية التوغل واستمر لعدة دقائق، ثمّ باشرت الجرافات المصاحبة للقوة في تسوية أراضي قريبة من الجدار الإسمنتي، ثم انسحبت من المنطقة عند حوالي الساعة 9:20 من صباح اليوم نفسه. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال استهدفت عمال جمع الحجارة والحديد الذين تواجدوا في المنطقة أكثر من مرة خلال الأيام السابقة.

- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة بعدد من الأليات العسكرية عند حوالي الساعة 4:30 من فجر يوم الخميس الموافق 2011/12/22، مسافة تقدر بحوالي 400 متر، في منطقة بوابة أبو ريدة شرق بلدة خزاعة شرقي خان يونس، وسط إطلاق نار كثيف، وتحليق مكثف لطائرات الاحتلال الحربية، شرعت قوات الاحتلال بأعمال تسوية وتمشيط في محيط المنطقة استمرت لعدة ساعات، وبسبب وكثافة اطلاق النار تم إخلاء مدرستي شهداء خزاعة الثانوية للبنين والبنات، واستمرت عملية التوغل في المنطقة حتى الساعة 8:45 من صباح اليوم نفسه حيث انسحبت قوات الاحتلال إلى داخل شريط الفصل الحدودي، بينما تواصل اطلاق النار بشكل متقطع تجاه الأراضي الزراعية ومنازل المواطنين في محيط المنطقة حتى الساعة 10:30 صباحاً، ولم تسفر عملية التوغل عن أي إصابات في الأرواح.

- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من (5) آليات عسكرية من ضمنها جرافتين، عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الخميس الموافق 2011/12/22، انطلاقاً من حدود الفصل الشرقية، في المنطقة الزراعية الواقعة شمال مقبرة الشهداء الإسلامية، في منطقة أبو صفية، شرقي جباليا في محافظة شمال غزة، لمسافة تقدر بـ 400 متراً، وسط إطلاق نار متقطع، وباشرت الجرافات المصاحبة للقوة في تسوية أراضي قريبة من الحدود، ثم انسحبت من المنطقة عند حوالي الساعة 12:00 من منتصف الخميس نفسه، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

القصف الصاروخي والمدفعي

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي هجماتها الصاروخية والمدفعية التي تستهدف مناطق مختلفة من قطاع غزة. وتتسم هذه الهجمات بالعشوائية لجهة عدم اكتراثها بالأضرار التي تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم بما في ذلك قصف منازل سكنية. وتتسبب في إصابة عدد من مواطنين بجروح وشظايا، وإلحاق أضرار مادية في منازل ومنشآت مدنية. كما تبث عمليات القصف حالة من الرعب والهلع في نفوس السكان المدنيين، لاسيما الأطفال والنساء منهم خاصة الهجمات الليلية. وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (**9**) حالات قصف صاروخي ومدفعي، أسفرت عن مقتل مواطن إصابة(9) أشخاص بجروح متفاوتة، من بينهم طفلان.

يستعرض التقرير حالات القصف الصاروخي والمدفعي على النحو الآتي:

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل، نيران أسلحتها الثقيلة، بشكل مكثف، عند حوالي الساعة 22:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2011/12/5 تجاه منطقة المزبلة الزراعية المفتوحة الحدودية شمال بيت حانون، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال أطلقت النار بعدما اشتبهت بشيء ما في المنطقة المذكورة.

- قصفت طائرات الاستطلاع عند حوالي الساعة 12:30 فجر اليوم الأربعاء الموافق 2011/12/7 وبصاروخ واحد مجموعة من المواطنين كانت تقف بالقرب من مسجد علي بن أبي طالب شرق حي الزيتون شرق مدينة غزة ما أدى إلى إصابة أحد المواطنين بجراح متوسطة، وهو فاروق مصطفى محمد دلول (31 عاماً) من سكان حي الزيتون شرق مدينة غزة، وانسحبت تلك القوات عند حوالي الساعة 2:30 من فجر اليوم نفسه.

- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل، قذيفتان مدفعيتان، عند حوالي الساعة 00:05 من فجر يوم الخميس الموافق 2011/12/8 سقطتا في منطقة المزبلة الزراعية المفتوحة الحدودية شمال بيت حانون، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- قصفت طائرة استطلاع بصاروخ واحد عند حوالي الساعة 8:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2011/12/8، أحد المواطنين والذي كان يستقل دراجة نارية بالقرب من مخبر اليازجي على شارع صلاح الدين جنوب حي الزيتون شرق مدينة غزة، ولكن الصاروخ أخطئ الهدف وارتطم بالشارع واستطاع المستهدف الفرار دون الحديث عن وقوع إصابات أو أضرار في المكان.

- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بأربعة صواريخ عند حوالي الساعة 2:40 من فجر اليوم الأحد الموافق 2011/12/11، منزل القائد في كتائب القسام عماد عقل والمكون من طابقين ويقع في حي الزيتون خلف مدرسة عين جالوت شرق حي الزيتون شرق مدينة غزة، ولكن المنزل كان غير مأهول لحظة القصف، ولكن أدى القصف بالإضافة إلى الأضرار التي ألحقها في منزل عقل، إلى إلحاق أضرار جزئية في المنزل المجاور له من الناحية الجنوبية ويعود للمواطن أشرف محمد بدوان (35 عاماً)، وهو منزل مكون من طابقين على مساحة 250 متراً، وتسكنه ثلاثة عائلات بمجموع 15 فرداً، بالإضافة إلى ذلك أصيب في الحادث صاحب المنزل بدوان بشظية في الوجه، وابنته سندس أشرف محمد بدوان (10 أعوام)، حيث أصيبت بشظية في الرأس وحالتها خطرة، وابنه محمد أشرف محمد بدوان (8 أعوام)، أصيب بثلاثة شظايا في الساق اليمنى.

- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 4:15 من فجر يوم السبت الموافق 2011/2/26، موقع تدريب غرب خان يونس، تابع لسريا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، بأربعة صواريخ اطلقتها الطائرات الحربية في غارات متتالية، أسفر القصف عن أضرار مادية في الموقع، فيما لم يسفر القصف عن أي إصابات في الأرواح.

- قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية بصاروخ واحد عند حوالي الساعة 21:35 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/27، سيارة مدنية من نوع نيسان زرقاء اللون كانت تسير مقابل محطة تمراز للوقود في شارع الجلاء وسط مدينة غزة، وقد أدى القصف إلى تدمير السيارة وإصابة أربعة مواطنين كانوا بداخلها إصابة أحدهم بالغة الخطورة، فيما أصيب شخص خامس من المارة بجراح متوسطة ويدعى فادي زهير العكاوي (20 عاماً)، من سكان حي الشيخ رضوان جنوب مدينة غزة.

- قصفت طائرة تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ واحد على الأقل استهدف موقعاً تابع لأحد أذرع المقاومة الفلسطينية، يقع في منطقة المغراقة وذلك عند حوالي الساعة 4:15 صباح الخميس الموافق 2011/12/29، الأمر الذي سبب في تدمير داخل الموقع.

- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي صاروخين تجاه عنصرين من المقاومة، كانوا يتواجدوا في حقل للزيتون في محيط مصنع الأعلاف، شمال قرية وادي غزة (جحر الديك)، وذلك عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الجمعة الموافق 2011/12/30، الأمر الذي أسفر عن مقتل **مؤمن محمد أبو دف البالغ من العمر (22عاماً)**، من سكان مدينة غزة، وإصابة أخر.

الاعتقال والحجز التعسفي

واصلت قوات الاحتلال سياسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع أو من خلال مطاردة الصيادين واختطافهم من عرض البحر. حيث اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يغطيها التقرير (7) صيادين، كما واصلت قوات الاحتلال استخدام المعابر كمصائد للفلسطينيين، في استغلال لحاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج فتعتقلهم أو تبتزهم، وفي هذا السياق اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حاجز (إيرز)، احد المواطنين أثناء ذهابه لمقابلة المخابرات الإسرائيلية لغرض السماح له بالسفر لمرافقة طفله المريض للعلاج في أحد المستشفيات الإسرائيلية.

الاعتقالات التعسفية التي قامت بها قوات الاحتلال خلال شهر ديسمبر من العام 2011

- اعتقلت قوات الاحتلال المتواجدة داخل معبر بيت حانون (إيرز)، المواطن: محمود محمد نمر نصّار (32 عاماً)، عند حوالي الساعة 10:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2011/12/5، أثناء ذهابه لمقابلة المخابرات الإسرائيلية لغرض السماح له بالسفر لمرافقة طفله المريض: عبد الله (عام ونصف) للعلاج من مرض السرطان في أحد المستشفيات الإسرائيلية، بعد أن أبلغه مكتب التنسيق التابع لوزارة الصحة بموعد المقابلة. وفي ساعات مساء اليوم نفسه أبلغ الجيش الإسرائيلي ذويه بأنه معتقل لديهم. وتفيد التحقيقات الميدانية أن المعتقل من سكان مخيم البريج للاجئين وسط قطاع غزة.

- أطلقت الزوارق الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية، عند حوالي الساعة9:00 صباحاً، النار تجاه قوارب الصيد الفلسطينية قبالة مخيم الشاطئ، ما أسفر عم تعطل أحدها، وتعود ملكيته للمواطن محمود مصطفى مراد. لاحقت تلك القوات قاربين، واعتقلت أربعة صيادين كانوا على متنهما، وصادرت القاربين. والصيادون هم: حسن علي مراد،25 عاماً؛ محمود مصطفى مراد، 27 عاماً؛ عماد محمود صيام، 46 عاماً؛ وأنس عماد محمود صيام، 16 عاماً. وفي حوالي الساعة 11:00 ليلاً، أطلقت قوات الاحتلال سراح ثلاثة صيادين، فيما قامت بنقل محمود مراد إلى إحدى المستشفيات داخل إسرائيل للعلاج اثر إصابته بعيار مطاطي خلال اعتقاله ولأنه يعاني من فشل كلوي، وتم اطلاق سراحه فجر يوم الأربعاء الموافق 2011/12/21.

- اعترض زورق حربي إسرائيلي، عند حوالي الساعة 12:30 من ظهر يوم الخميس الموافق 2011/12/29، قارب صيد صغير (حسكة)، كان على بعد ثلاثة أميال بحرية، في البحر قبالة خان يونس جنوب قطاع غزة، وقامت قوات الاحتلال باعتقال 3 صيادين كانوا على متنه وصادرت قارب الصيد، والمعتقلون هم: نبيل احمد الحناوي (34 عاماً)، وشقيقه محمود أحمد الحناوي (43 عاماً)، ومنذر موسى سحويل (38 عاماً)، واقتادتهم تجاه أحد المواقع على الشاطئ الخاضع للسيطرة الإسرائيلية. حيث تم احتجازهم والتحقيق معهم، وعند حوالي الساعة 12:30 من فجر يوم الجمعة 2011/12/30، اطلقت قوات الاحتلال سراح اثنين ممن اعتقلوا، عند بوابة ايرز، فيما أبقت على الصياد منذر سحويل رهن الاعتقال. ووفق إفادة أحد الصيادين الذين افرج عنهم، فان قوات الاحتلال أجبرتهم على خلع ملابسهم والقفز في المياه والتوجه إلى الزورق، حيث تم تقيدهم وعصب أعينهم ونقلهم إلى أحد المواقع الإسرائيلية، حيث خضعوا للتحقيق إلى أن تم الإفراج عنهم عند بوابة معبر ايرز.

الحركة على المعابر:

واصلت قوات الاحتلال فرض حصارها المشدد على قطاع غزة للعام الرابع على التوالي، وبالرغم من إعلانها المتكرر عن تخفيف إجراءات الحصار المفروض على قطاع غزة في محاولة لاحتواء ردود الفعل الدولية الغاضبة عقب الهجوم الدموي الذي شنته تلك القوات على أسطول الحرية، إلا أن التخفيف المعلن لم تكن له آثار فعالة لجهة إعادة الحياة للاقتصاد المحلي. وتواصل فرض القيود على حركة البضائع والأفراد. حيث سمحت قوات الاحتلال بفتح عدد من المعابر جزئياً ولساعات معدودات خلال اليوم، سمحت خلالها بمرور بضائع وسلع إلى قطاع غزة وتصدير كميات قليلة من الزهور والتوت الأرضي. بينما واصلت قوات الاحتلال إغلاق عدد من المعابر بشكل كلي . ويورد التقرير موجز لعمل المعابر خلال شهر ديسمبر 2011، كالآتي:

إحصائية لتعامل سلطات الاحتلال مع ملفات المرضى:

الشهر خلال عام 2011	مجموع عدد طلبات المرضى	عدد الطلبات حصلت على موافقة.	عدد الطلبات حصلت على رفض.	عدد الطلبات لم يتم الرد عليها	عدد المرضى تم استدعائهم للمقابلة الأمنية في إيرز.
شهر ديسمبر	760	722	4	19	15

معبر بيت حانون (إيرز):

أغلقت قوات الاحتلال المعبر بشكل كلي لمدة (5) أيام، بسبب إجازة يوم السبت من كل أسبوع. فيما يستمر بشكل عام منع تلك القوات للتجار من الدخول بالشكل المعهود كما كان سابقاً، في حين أنها تفرض قيوداً متعددة على عملية دخول المرضى ومرافقيهم، وتستدعي بعضهم لمقابلة جهاز المخابرات، وتمنع عدد منهم من اجتياز المعبر. كذلك تمارس إجراءات شديدة على مجمل اللذين يجتازون المعبر من الموظفين العرب والأجانب في المؤسسات الدولية، والصحفيين، وموظفي البعثات الدبلوماسية والسفارات، وفلسطينيي ال48 الذين يزورون أقارب لهم في القطاع، كذلك المسافرين إلى معبر جسر الكرامة (اللنبي) للوصول إلى المملكة الأردنية. الأمر الذي يعوّق عملية دخولهم.

هذا وكانت حصيلة من اجتازوا معبر بيت حانون إيرز في شهر ديسمبر 2011، كما يلي:

اجتاز المعبر (660) مريضاً، و(602) من مرافقين المرضى، و(604) من موظفي المنظمات الدولية الأجانب. و(79) من موظفي السلك الدبلوماسي "السفارات". و(51) من الصحفيين. و(1426) من كبار رجال الأعمال ((BMC)) والتجار الفلسطينيين. كما اجتاز المعبر (221) شخصاً من فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948، الذين كانوا في زيارة لأقارب لهم في القطاع، و(14) من المسافرين إلى جسر الأردن "معبر الكرامة"، وعدد (6) من حملة بطاقات "VIP".

جدول يوضح عمل معبر بيت حانون (إيرز) خلال شهر ديسمبر من العام 2011

الشهر	أيام العمل	مرضى	مرافقون	منظمات دولية	موظفو قنصليات	صحفيون	BMC وتجار	فلسطينيو ال48	جسر اللنبي	VIP	المجموع الكلي
نوفمبر	25	660	602	604	79	51	1426	221	14	6	3663

معبر المنطار (كارني):

قررت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الثاني من مارس 2011 إغلاق معبر المنطار (كارني) بشكل نهائي، والإبقاء على معبر كرم أبو سالم الواقع في أقصى جنوب شرق القطاع، كمعبر وحيد لحركة البضائع من وإلى قطاع غزة. وجاء هذا القرار في سياق تصعيد إجراءات تشديد الحصار واستمراره كعقاب جماعي للسكان المدنيين في قطاع غزة، وعبيه فإن إغلاق المعبر مستمر.

معبر رفح:

فتح المعبر بشكل جزئي (24) يوماً للسماح بسفر الفلسطينيين من الجانبين. وسمح بمغادرة جرحى ومرضى ومرافقيهم، حيث بلغ عدد المغادرين من المعبر **(14424)** من المرضى والطلبة وحملة الاقامات وأعضاء الوفود الطبية والصحفية التي قدمت لقطاع غزة. كما سمح بعودة **(14200)** من بينهم جرحى ومرضى ومرافقيهم والعالقين على الجانب المصري من المعبر، وبلغ عدد المرجعين **(636)** مسافر.

جدول يوضح عمل معبر رفح خلال شهر ديسمبر من العام 2011

الشهر	عدد أيام الإغلاق	عدد أيام العمل	عدد المغادرين	عدد القادمين	مرجعين
ديسمبر	7	24	14424	14200	802

معبر كرم أبو سالم:

سمحت قوات الاحتلال بفتح معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم) لعدة ساعات يومياً على مدى (20) يوماً من شهر ديسمبر، وسمح خلال هذه الفترة بدخول (4481) شاحنة محملة بأنواع مختلفة من البضائع بين مواد غذائية، وطبية، وسلع متنوعة، وأنواع من المواد المختلفة الاستخدام، والمساعدات الإنسانية.

المحروقات وغاز الطهي: سجل خلال الفترة التي يغطيها التقرير دخول (145) شاحنة محملة غاز طهي تحمل (2786.34 طن)، و(4) شاحنات محملة بالسولار العادي تحمل (150000 لتر)، وشاحنة واحدة محملة بالبنزين تحمل (38003 لتر)، وشاحنة واحدة محملة بالكاز الأبيض تحمل (36000 لتر).

جدول يبن حركة الواردات على معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم)، خلال شهر ديسمبر من العام 2011

الشهر	بضائع تجارية متنوعة ومساعدات	غاز الطهي		سولار صناعي		بنزين		سولار عادي		صادرات
	عدد الشاحنات	عدد الشاحنات	الكمية بالطن	عدد الشاحنات	الكمية بالتر	عدد الشاحنات	الكمية بالتر	عدد الشاحنات	الكمية بالتر	عدد الشاحنات
نوفمبر	4804	176	3411.7	–	–	1	38003	5	187000	195

التصدير: سمحت سلطات الاحتلال بتصدير (95) شاحنة محملة بالتوت الأرضي (الفراولة) وتحمل (267851 كجم). و(7) شاحنات محملة بالزهور تحمل (156780 كجم)، و(4) شاحنات محملة بالفلفل تحمل (18760 كجم)، تصدير عدد (4) شاحنة محملة بالبندورة الشيري تحمل (4005 كجم).

الشهر	الصنف	عدد الشاحنات	الكمية	الصنف	عدد الشاحنات	الكمية
نوفمبر	الزهور	7	156780 كجم	توت	95	267851 كجم
	فلفل	6	18760 كجم	بندورة شيري	2	4005 كجم

الخاتمة

أظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في قطاع غزة؛ من خلال استمرار أعمال القتل وإطلاق النار دون تمييز وتعمد استهداف المدنيين؛ واستمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين؛ واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الثلاثة، بما في ذلك اعتقالهم والاستيلاء على مراكبهم. كما يظهر استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة، أعلنت قوات الاحتلال أنها تبلغ 300 متراً على امتداد حدود القطاع فيما وصلت إلى أكثر من كيلومتر داخل القطاع على أرض الواقع، وتكرار استهداف التجمعات السلمية.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يجدد استنكاره استمرار وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة واستمرار القيود التي تفرضها على السكان في إطار الحصار الشامل الذي ينتهك القانون الدولي. كما يجدد استنكاره للانتهاكات الموجهة ضد الصيادين؛ واستمرار حرمان المرضى من حقهم في الوصول إلى المستشفيات وتلقي العلاج والرعاية الصحية المناسبة؛ ومواصلة الاعتقالات التعسفية والاستهداف المتعمد والمنظم لعمال جمع الحصى والركام، الذين دفعهم الفقر إلى البحث عن وسائل خطيرة للحصول على مصدر للرزق. ويشدد مركز الميزان على أن استمرار الحصار يشكل مساساً جوهرياً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة، ويلعب دوراً أساسياً في تدهور الأوضاع الإنسانية، حيث تتفاقم المشكلات الاجتماعية وتتدهور مستويات المعيشة في ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر في صفوف السكان.

مركز الميزان يرى في مضي قوات الاحتلال الإسرائيلية قدماً في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان انعكاساً طبيعياً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي قطاع غزة على وجه الخصوص. وأن عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ خطوات فاعلة شجع – ولم يزل– تلك القوات على مواصلة انتهاكاتها.

ويطالب مركز الميزان المجتمع الدولي بالتحرك الفوري والفعال لوقف الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، وضمان مرور المواد الضرورية لإعادة الإعمار، والأغذية والأدوية والملابس والوقود، والسماح بحرية الحركة لسكان القطاع. ومركز الميزان يؤكد على أن العقوبات الجماعية الإسرائيلية تتسبب بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وتشكل مخالفات جسيمة لمبادئ القانون الدولي الإنساني ويرقى الحصار وجملة الممارسات الأخرى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية.

كما يجدد مركز الميزان مطالبته المجتمع الدولي بالتحرك العاجل والفاعل لوقف انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والعمل على تطبيق العدالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وملاحقة كل من ارتكبوا أو أمروا بارتكاب هذه الانتهاكات وتقديمهم للعدالة.

والمركز يشدد على ضرورة إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي ميزت سلوك المجتمع الدولي تجاه انتهاكات حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انتهى